معايير فنون اللّغة العربيّة

معايير | مؤشّرات تعلّم | كلمات بصريّة | شروحات | شبكات تقييم

تأليف أ. د. هنادا طه

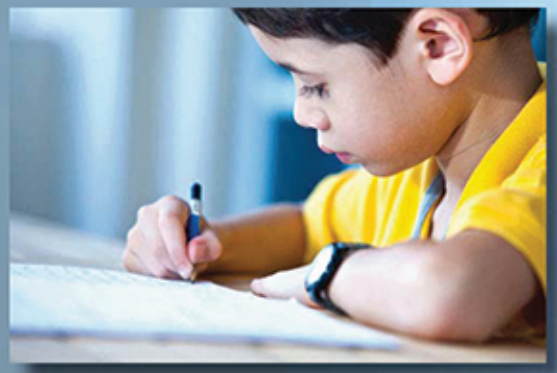

المستوى الخامس - المستوى السابع

دار الكتاب التربوي
Educational Book House

الطبعة الثانية ٢٠١٧

الفهرس

المقدّمة: شكر وتقدير وعرفان VII

الفصل الأول: ما المعايير؟ ١

الفصل الثّاني: معايير «هنادا طه لفنون اللّغة العربية» ١٣

الفصل الثّالث: مؤشّرات التعلّم لكلّ مستوى صفّي ٣٧

مؤشّرات التعلّم للمستوى الخامس ٣٧

ملحق ١ | الكلمات البصرية ٤٩

ملحق ٢ | شبكات تقييم المستوى الخامس ٥٤

ملحق ٣ | المفاهيم النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية حسب معايير «د.هنادا طه» لفنون اللّغة العربية) ٩١

مؤشّرات التعلّم للمستوى السادس ٩٣

ملحق ١ | الكلمات البصرية ١٠٥

ملحق ٢ | شبكات تقييم المستوى السادس ١١٠

ملحق ٣ | المفاهيم النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية حسب معايير «د.هنادا طه» لفنون اللّغة العربية ١٥٠

مؤشّرات التعلّم للمستوى السابع ١٥١

ملحق ١ | شبكات تقييم المستوى السابع ١٦٣

ملحق ٢ | المفاهيم النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية حسب معايير «د.هنادا طه» لفنون اللّغة العربية ٢٠٥

ملحق ٣ | فهرس المصطلحات والمفاهيم المستخدمة ٢٠٧

المصادر ٢١٤

Standards book 022.indb 3 12/14/2016 1:24:05 PM

الفصل الأول
ما المعايير؟

كيف كانت بدايات المعايير؟

كانت بدايات حركة إصلاح التعليم المبني على المعايير في الولايات المتحّدة الأمريكية وذلك عندما قرّر المجلس الوطني الأمريكي لأساتذة الرياضيات في العام ١٩٨١ أن يعقد سلسلة اجتماعات لتحديد المهارات والأطر العامة لمادة الرياضيات لصفوف الروضة وحتى الثاني عشر. استمرّ العمل على ما سمّي لاحقًا بالمعايير لفترة ثماني سنوات، حيث نشر المجلس عام ١٩٨٩ النسخة الأولى من معايير مادة الرياضيات في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد انتقلت العدوى بعدها إلى الموادّ الأخرى إلى أن وصلنا اليوم إلى ما يعرف بـ «التعلّم المبني على المعايير».

أمّا في العالم العربي، فإنّ مبادرة دولة قطر لوضع معايير للغة العربية كانت أولى المبادرات في العالم العربي تلتها محاولات عدّة في المدارس الحكومية في منطقة الخليج العربي، ومحاولات فرديّة في بعض المدارس الخاصة. أما معايير اللّغة العربية المنشورة في هذا الكتاب، فإنها قد تكون الأكثر شمولًا وتعمّقًا من حيث عمودية المعايير وأفقيتها والمتوقّع تغطيتها في كلّ مرحلة صفية والأولى من حيث توفير شبكات تقييم واضحة لكلّ معيار في كلّ مرحلة صفيّة والأشمل من حيث المعايير بمؤشّرات تعلّم وكلمات بصريّة وتقييم.

Standards book 022.indb 1 12/14/2016 1:24:05 PM

ما المعايير؟

إنّ وثيقة معايير فنون اللّغة العربية المقدّمة في هذا الكتاب تشكّل إطارًا لمجموع المعارف والمهارات والكفايات العملية المتوقّع من التلميذ/ ة معرفتها. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المعايير توضّح كذلك طرق تقييم تلك المعارف بشكل محاذٍ لتلك المعايير وتوضّح ما على التلميذ/ ة أن «يعرفه». من أهم مميزات اعتماد المعايير في العملية التعلّمية أنها تؤدي إلى تغيير النظرة السائدة نحو المنهاج المدرسي. فالسائد عمومًا أن تطلق تسمية «المنهاج المدرسي» على مجموع الكتب المقرّرة للمادة؛ فإن كان الكتاب المقرّر لمادّة اللّغة العربية مثلًا هو الكتاب الوزاري أو غيرها من الكتب المتوافرة من دور النشر وفي الأسواق، فإنّ تلك الكتب هي التي تكوّن المنهاج. والحقيقة أنّ المنهاج المدرسي لا يقرّره كتابٌ أو كتابان أو ثلاثة. فالمعايير التي يُتفق عليها وعلى أهميّة تحقيقها في كلّ مرحلة صفيّة هي التي تكوّن نواة المنهاج. ويختار الأستاذ بعد ذلك، وبناءً عليها، مجموعة الكتب التي يستقي من كلّ منها ما يخدم تلك المعايير التي على التلاميذ معرفتها. فالمعايير هي الـ: «ماذا» في العملية التعلّمية، حيث إنها تجيب عن سؤال: ماذا سيعرف التلميذ/ ة بعد حضوره هذا الدرس؟ وقد اخترنا عشرة معايير للّغة العربية يُبنى التعلّم والمصادر المستخدمة والقياس والتقييم عليها. وهذه المعايير العشرة هي:

١ | معيار الوعي الصوتي وتمييز الكلمات والطلاقة

٢ | معيار اكتساب المفردات

٣ | معيار استراتيجيات القراءة والفهم

٤ | معيار قراءة النصوص المعرفية

٥ | معيار قراءة النصوص الأدبية

٦ معيار العملية الكتابية

٧ معيار «لكلّ مقام مقال» في العملية الكتابية

٨ معيار السلامة اللّغوية في الكتابة

٩ معيار البحث العلمي

١٠ معيار التواصل والتعبير الشفهي والاستماع

ما أهميّة التعليم المبني على المعايير؟

ارتبطت فكرة المنهاج في مدارس العالم العربي تاريخيًّا بالكتاب الذي تقرّره وزارات التربية والتعليم أوإدارات المدارس ممّا خلق تباينًا شاسعًا في مهارات وكفايات اللّغة العربية الواجب اكتسابها بين صفّ دراسيّ وآخر ومدرّس/ ة وآخر وبين مدرسة وأخرى ونظام تعليمي وآخر وبين بلد عربي وآخر. غياب هذه الرؤية الواضحة والموحّدة لمنهاج اللّغة العربية والانهماك في تغطية المادة المقرّرة في كتب معظمها أحاديّة الأبعاد والرؤية، وعظية الصوت والنبرة، غفلت لربما أنّ تعلّم اللّغة يحتاج أن يكون مغمسًا بالفرح وبالمتعة والطفولة كما يراها الأطفال ويعيشونها وليس كما يراها الكبار ويفترضونها. كلّ هذا أدّى وما زال يؤدّي حتى الساعة إلى الملاحظات التالية:

- تغيّر توقّعات ومخرجات تعلّم اللّغة العربية بين مدرّس/ ة وأخرى
- تغيّر توقّعات ومخرجات تعلّم اللّغة العربية من عام مدرسيّ إلى آخر
- ربط التعلّم بكتاب مدرسيّ مقرّر

دار الكتاب التربوي
Educational Book House

Standards book 022.indb 3 12/14/2016 1:24:05 PM

- صعوبة تقييم التلاميذ بشكل عادل
- صعوبة التعاون والتواصل المهني بين مدرّسي اللّغة العربية لاختلاف الرؤية التربوية بينهم
- صعوبة بناء كمّ من الأنشطة والمشاريع والخطط التدريسية بسبب التباين الشاسع بين كتابٍ مدرسيّ مقرّرٍ وآخر وفي غياب معايير موحّدة
- انعدام «الرصف» بين **التعلّم والمنهاج وطرق التقييم** بحيث تخدم عناصر التعليم الثلاثة هذه أهدافًا متباينة وغير متوازية مع بعضها بعضًا
- تطبيق نظام التعليم المقارن الذي يقيّم التلاميذ عبر مقارنتهم ببعضهم بعضًا عوضًا عن قياس ما إذا كانوا قد تمكّنوا من تحقيق علامات التقدّم ومؤشرات الأداء والمطبّقة في نظام التعليم المعياري
- ندرة وجود تواصل واضح مع الأهل يفصّل لهم المهارات المطلوب من أبنائهم التمكّن منها والعمل عليها في المدرسة والبيت

وهكذا فإنّ المعايير وعلامات التقدّم ومؤشرات **التعلّم** تصير العماد الذي على أساسه يختار المدرّس/ ة المادة والنصوص التي سيعتمدها في التدريس، ويصبح اعتماد كتاب واحد وملزم غير ضروري في الحقيقة. وتكون المعايير وتحقيقها وتقييم التلاميذ بناء عليها هي الأشياء الملزمة في العملية التعلّمية. هذه المرونة التي يوفرها تبني التعلّم المبني على المعايير تجعل التعلّم أكثر متعة وأكثر غنى من حيث تنوّع المصادر والنصوص والوسائل المستخدمة لمساعدة التلميذ/ ة على اكتساب المهارات المطلوبة. إضافة إلى ذلك، فإنّ الالتزام بمعايير واحدة وموحّدة في صفوف اللّغة العربية في المدرسة الواحدة وفي البلد الواحد وفي الوطن العربي ككلّ سيجعل التواصل بين المدرّسين أسهل لأنّ المنهاج واحد بغضّ النظر عن اختلاف النصوص أو الوسائل التي يستخدمونها لمساعدة التلميذ/ ة على التمكّن من علامات التقدّم المطلوبة. هذه اللّغة المشتركة والواضحة ستساعد أيضًا في تحسين وتوضيح التواصل مع أولياء الأمور وجعله أكثر شفافية وأقلّ غموضًا بحيث يعطى أولياء الأمور مهارات محدّدة يحتاج التلميذ/ ة إتقانها في فصل دراسي معيّن.

نظام التعليم المعياري	نظام التعليم المقارِن
الكلّ قادر على التحصيل بالعمل الجادّ وبذل المجهود.	بعض التلاميذ أكثر ذكاء.
مضمون ما يتعلّمه التلاميذ متماثل.	مضمون ما يتعلّمه التلاميذ يختلف باختلاف قدراتهم.
التقييم يقيس تمكّن التلميذ/ ة من المعيار.	التقييم يقارن التلاميذ ببعضهم بعضًا.
التطوير المهني مستمر ويرتكز على تحسين التعلّم ومساعدة كلّ التلاميذ على التمكّن من المعيار المطلوب.	التطوير المهني متقطّع.

كيف تطبّق فكرة التعليم المبني على المعايير؟

فكرة التعليم المبني على المعايير فكرة فلسفية بالدرجة الأولى تؤمن بإمكانية تحقيق جميع التلاميذ لتلك المعايير والتمكّن منها. وهذا يختلف عن الفكرة الفلسفية الطاغية عمومًا والتي تصنّف التلاميذ إلى « قادرين على النجاح» و«غير قادرين على النجاح». وتقول الأبحاث بأنّ تصنيف التلاميذ إلى: «قادر على النجاح» و«غير قادر على النجاح» يبدأ في الحقيقة من صفّ الروضة، وبأنّ هؤلاء المصنَّفين بأنهم غير قادرين على النجاح – إن كان من قبل المدرسة والمدرّسين أو من قبل النظام التعليمي بأكمله – يعرفون ذلك. ومع الصف الابتدائي الرابع تترسّخ داخلهم فكرة عدم قدرتهم على النجاح ويصدّقونها ويخسرون بمعظمهم مذ ذاك الوقت معركة التحصيل الأكاديمي، وبالتالي الأمل في الالتحاق بالجامعة وبالتالي الأمل في الحصول على عمل جيّد يساعدهم على العيش الكريم. ولكن على العكس من ذلك، فإنّ التعليم المبني على المعايير يغمر العملية التعلّمية بالكثير من الأمل وحسّ النجاح والتمكّن والتحصيل لجميع التلاميذ، وليس للتلاميذ ذوي القدرات العالية والظروف المتميزة فحسب، وأنّ مهمّة النظام التعليمي والمدرّسين هي العمل مع التلاميذ وذويهم للتأكّد من توصيل التلاميذ إلى النجاح وإلى التمكّن من تلك المعايير.

دار الكتاب التربوي
Educational Book House

Standards book 022.indb 5 12/14/2016 1:24:05 PM

لكن كيف من الممكن أن نفعل هذا؟ كيف نستطيع أن نردم الهوّة بين التلميذ/ ة الذي قد تكون لديه قدرات خاصة وبين التلميذ/ ة الذي نعتقده عاديًّا؟ وكيف من الممكن أن يتمكّن جميع التلاميذ من معايير اللّغة العربية؟ باعتناق فكرة التعليم المبني على المعايير، فإنّ مفهوم الوقت يتغيّر بحيث يولي المدرّس التلاميذ غير المتمكّنين وقتًا أطول وأكبر لمساعدتهم على الاقتراب من المعيار. وقد يحتاج المدرّس أحيانًا إلى استبقائهم لساعة قبل أو بعد الدوام المدرسي أو خلال عطلة نهاية الأسبوع أو إلى اقتراح دروس إضافية أو مدرسة صيفيّة يعمل فيها مع التلميذ/ ة على معايير محدّدة. والنتيجة ستكون أن يبدأ التلاميذ جميعهم في السنة التي تلي وقد وصلوا إلى المعايير المطلوبة للغة العربية للسنة الدراسية التي أتمّوها.

أمّا بالنسبة للمنهاج، فالتعليم المبني على المعايير يستخدم مصادر عديدة ومختلفة ولا يعتمد كليّة على كتاب واحد وإنما على مصادر مأخوذة من الحياة ومن الطرق المختلفة التي بها نستخدم ونتعامل مع اللّغة. فنجد أنّ صف اللّغة العربية المبني على المعايير يعتمد على أدب الأطفال والناشئة وعلى القصص والمراجع والمعاجم والصحف والمجلّات والروايات والألغاز والأدب العالمي المترجم وغيرها من المصادر الأصيلة (مع بعض المصادر المعرّبة) والتي تصاغ الدروس حولها ويتمكّن التلميذ/ ة من تحقيق المعايير من خلالها.

الصفّ الذي يتبنّى التعليم المبني على المعايير يرى التلاميذ المعايير فيه في كلّ مكان وفي كلّ ورقة تقييم وامتحان ودرس يأخذونه بحيث يعرفونها تمامًا. كما نجد في تلك الصفوف نماذج كثيرة من أعمال التلاميذ التي تعكس تمكّنهم من المعيار أو تلك التي تعكس اقترابهم من المعيار كما سنجد أعمالًا فاقت المعيار، كما نجد أنّ التلميذ/ ة نفسه يعرف المعايير التي تمكّن منها وتلك التي ما زال يعمل عليها كما يستطيع أن يذكر الطرق التي بها يستطيع أن يحقّق المعيار المطلوب. هذه الشفافية والوضوح والمعرفة تعطي التلميذ/ ة إحساسًا بعدالة العملية التعلّمية وبقدرته على قيادتها وتوجيهها والتحكّم في نتائجها.

الصعوبة هنا طبعًا تتمثل في

١) العمل المضاعف على المدرّسين

٢) الحاجة إلى تغيير الطريقة التي يعمل بها المدرّسون

٣) الحاجة إلى تغيير الطريقة التي يعمل بها المدرّسون ليتقبّلوا الفكر الجديد الذي تحمله فلسفة المعايير.

> على أنّ الوضع الآن في الوطن العربي بات أفضل بكثير مما كان عليه قبل ٧ سنوات فقط لا غير، حيث نجد الآن بعض المناهج التي صمّمت بناء على المعايير ومنها منهاج «قصص» و«حوارات»، ومنها منهاج مجلس أبوظبي للتعليم، ومنها أيضًا المنهاج القطري. كما نجد بذور شبكات تعاون بين المدرّسين المهتمّين والذين يتعاونون في ما بينهم على تطوير التعلّم المبني على المعايير.

أبعاد تطبيق المعايير الاجتماعية والاقتصادية

يعتمد التعليم في معظم الأحيان نظامًا هوأقرب لأن يكون «نظام فرز»، حيث يفرز التلاميذ منذ الصف الابتدائي الأول إلى «شطّار» و«غير شطار» وإلى «قادرين على النجاح» و«غير قادرين على النجاح». هذه التصنيفات غير العلمية وغير الإنسانية لا تهتمّ كثيرًا بأسباب عدم قدرة التلميذ/ ة، على النجاح أو بأسباب نجاح التلميذ/ ة، ولكنها تركّز عوضًا عن ذلك على النتيجة الحتمية والمرسومة وغير القابلة للتغيير وللتعديل إلّا بقدرة قادر. غير

دار الكتاب التربوي
Educational Book House

Standards book 022.indb 7 12/14/2016 1:24:05 PM